

كفاءة المعلم ودورها في رعاية المتفوقين دراسيا من التلاميذ

(دراسة ميدانية على عينة من معلمي التعليم الابتدائي بمدينة المسيلة)

A The teacher's competence and caring for outstanding students:

Case study on a sample of primary education teachers in M'sila

د/ حورية علي شريف¹ ، د/ بن ققة سعاد²

جامعة محمد بوضياف المسيلة ، houria28@gmail.com

جامعة محمد خيضر بسكرة ، benguegasouad@gmail.com

تاريخ القبول: 2021/01/23

تاريخ الاستلام: 2020/12/12

مستخلص البحث:

تهدف الدراسة الحالية إلى إبراز مدى مساهمة كفاءة المعلم في الكشف عن المتفوقين دراسيا من التلاميذ ودورها في رعايتهم من خلال الاستراتيجيات التي يتبناها في إدارة قسمه، ومن ممارسات وأنشطة تربوية وبيداغوجية، وحتى من خلال ما يقدمه من رعاية نفسية لهؤلاء المتفوقين، الذين هم دائما بحاجة ماسة إلى تطوير لأدائهم وتفجير لطاقتهم، وتنمية لمهاراتهم، بالتشجيع والدعم وإعطاء التعزيز المناسب، الذي يزيد من عزيمتهم، ويدفعهم إلى العمل المستمر والمثابرة، والتحلي بروح المنافسة. فإذا كانت البيئة الصفية غير مشجعة على ذلك وبمعلم لا يدرك دوره المركزي في إدارة صفه، والتي تظهر من خلال طريقة تدريسه وتفاعله الكلاسيكي الروتيني معهم، قد يؤثر تأثيرا سلبيا على نشاطهم التعليمي، وخاصة في المرحلة التعليمية الأولى مرحلة الاستكشاف مرحلة التعليم الابتدائي، وعليه سنحاول إجراء دراسة ميدانية على عينة من أساتذة التعليم الابتدائي بمدينة المسيلة محاولين الكشف عن دور كفاءة المعلم في دعم التلاميذ المتفوقين دراسيا، منطلقين من تساؤل رئيس مفاده: ما مدى مساهمة كفاءة المعلم في رعاية التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الابتدائية؟.

كلمات مفتاحية: الكفاءة - المعلم - كفاءة المعلم - التفوق الدراسي - المرحلة الابتدائية.

Abstract:

The current study aims to highlight the extent to which the teacher's competence contributes to revealing the academic excellence of pupils, and its role in caring for them through (1) management strategies that the teacher adopts in his department, (2) educational activities and pedagogical practices, and (3) through psychological feedback he provides to these excellent pupils. In fact, these pupils are always in dire need of developing their performances, exploding their energies, and developing their skills, with encouragement, support, and giving appropriate reinforcement that increases their determination and purposefulness, and drives them to continuous work, perseverance, and the spirit of competition. If the classroom environment is not encouraging, and with a teacher who does not realize his central role in managing his class apparently through his method of teaching and his classic routine interaction with his pupils, this may negatively affect their educational process, especially in the primary educational phase, which is the exploratory phase in the primary education level. Therefore, the present paper takes into account a sample of primary education teachers in the city of M'sila in order to analyze the role of the teacher's competence in supporting excellent pupils. It is based on the following question: To what extent does the teacher's competence contribute to the care of excellent pupils at the primary school level?.

Keywords: competence, teacher, teacher's competence, Academic excellence, primary level.

مقدمة:

يعتبر التفوق الدراسي من الموضوعات التي تحتاج من وقت إلى حين إلى دراسة وتنقيب، لأهمية هذا الموضوع، في وقتنا الحالي، الذي يشهد منافسة شرسة في ميدان العلم والمعرفة. وعلى ضوء ما تطمح له المجتمعات من نهضة ومن تطور، وتحقيق تنمية مستدامة، وهذا لا يأتي إلا من خلال وجود نخبة وقيادة وصفوة، من الموارد البشرية، القادرة على تحقيق ذلك، لذا يعد الحديث على المتفوقين وخاصة في المجال الدراسي، من أهم القضايا الهامة والحساسة التي تطرح في الفكر التربوي التنظيري، والتي لم تأخذ حقها من الدراسة والاهتمام والتقصي، سواء ما تعلق بالبيات الكشف عن هؤلاء المتفوقين، أو وسائل وأساليب رعايتهم، أو ما تعلق بدراسة الأسباب والعوامل، التي

تساعدهم وتخلق لديهم الدافعية للتفوق، الذي يقترن بكثير من المحكات (كالموهبة -
العبقرية- الإبداع- الابتكار- الذكاء...الخ).

أو ما تعلق بالعوامل المختلفة، المرتبطة بالجانب الاجتماعي والاقتصادي والثقافي
للأسرة، أو بالخصائص الفردية للمتفوق ذاته، المتمثلة في الإمكانيات والقدرات
العقلية، والمهارات والمواهب التي يمتلكها، أو ما له علاقة بالبيئة المدرسية، وما تحويه
من عناصر مختلفة ومتشعبة، يأتي على رأسها المعلم، الذي يلعب دور محوري ومركزي،
في الكشف على هؤلاء المتفوقين، وعن تطوير مهاراتهم المختلفة، عن طريق ما يقوم به
من ممارسات وعمليات، وما يقدمه من خبرات، قد تساهم بشكل إيجابي في ذلك، أو
العكس، ونحن من خلال هذه الدراسة الميدانية، نهدف إلى الكشف عن تلك الممارسات
في تطوير مهاراتهم الفكرية والإبداعية، في المرحلة الأولى من تعليمهم، مرحلة التعليم
الابتدائي.

١-الإشكالية:

يعتبر المعلم حجر الزاوية في العملية التعليمية التعلمية، يتوقف عليه بدرجة
كبيرة نجاحها، أو إخفاقها، بالرغم مما تنادي به التربية الحديثة بالتركيز على المتعلم
وجعله محوراً ونقطة انطلاقها، وهذا لا يعني أن ننقص من الدور الفعال والأساسي
للمعلم، الذي يتوقف عليه الكثير من خلال ممارساته والأساليب وطرق التدريس التي
يتبعها، وعن طريق ما يقدمه من خبرات معرفية، وتوفير المناخ العاطفي والاجتماعي،
نهيك عن دوره في خلق الدافعية والتحفيز وتشجيع البحث والمثابرة لدى التلميذ، وغيرها
من الأدوار الأخرى. التي لها أهمية قصوى في نجاح التلميذ أو رسوبه، إذ توفرت عوامل
أخرى مساعدة.

فلم يعد خفياً على أحد ذلك الدور الذي يقوم به المدرس بالنظر للتأثيرات
المختلفة التي يحدثها لدى التلاميذ والتي تنعكس على المجتمع. فقد أصبح بالإمكان
الحكم على مستوى المدرسة من خلال ملاحظة مختلف مظاهر المجتمع ودرجة تطوره
ومستوى وعي أفراد ومواطنيه، فمهما استحدثنا في التعليم من طرق ووسائل ومهما
أضفنا من موضوعات جديدة وطورنا من مناهجه ورصدنا له من مال وأقمنا له أفخم
المباني وزودناها بأحدث الأجهزة والوسائل التعليمية والأثاث المناسب ومهما قمنا
بصياغة فلسفات وتصورات متميزة، فإن كل هذا لا يمكن ان يحقق أهدافه ولا

نستطيع أن نترجمه إلى مواقف موضوعية وعلاقات وتفاعلات وخصائص سلوكية إلا عن طريق المعلم (عبوس، ٢٠٠٠) الذي يعتبر الموجه والمحفز لتلاميذه.

والذي يخلق الدافعية لديهم، هاته الأخيرة التي تعتبر من اهم العوامل الكامنة، وراء التفوق لما لها من أهمية في تحفيز التلميذ، نحو النجاح والمثابرة، فهي بمثابة الدافع والموجه والمراقب الذاتي له، وهذا ما أثبتته الكثير من الدراسات والأبحاث في هذا المجال، ومنه يمكننا طرح التساؤل التالي: ما مدى مساهمة كفاءة المعلم في رعاية التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الابتدائية؟

٢- تساؤلات الدراسة:

١-٢ التساؤل الرئيسي: ما مدى مساهمة كفاءة المعلم في رعاية التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الابتدائية؟.

وتبثق عن هذا التساؤل التساؤلات الفرعية التالية:

- هل تعمل الممارسات الصفية للمعلم على تطوير مهارات التفكير لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا؟

- هل تعمل الممارسات الصفية للمعلم على تطوير مهارات الإبداع لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا؟

٣- فرضيات الدراسة:

١-٣ الفرضية العامة:

لكفاءة المعلم دور في رعاية التلاميذ المتفوقين دراسيا.

-الفرضيات الجزئية:

- تعمل الممارسات الصفية على تطوير مهارات التفكير لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا.
-تعمل الممارسات الصفية للمعلم على تطوير مهارات الإبداع لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا.

٤-أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

الكشف عن مدى مساهمة كفاءة المعلم في رعاية التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الابتدائية، من خلال:

- التعرف على مدى مساهمة الممارسات الصفية للمعلم على تطوير مهارات التفكير لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا.

- التعرف على مدى مساهمة الممارسات الصفية للمعلم على تطوير مهارات الإبداع لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا.

٥- أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع التي تبحث فيه، والذي يركز على أهم طرفي العملية التعليمية، وركيزتها المتعلم والمعلم، وكيف يمكن لهذا الأخير الوصول بالتلميذ إلى التفوق الدراسي وماهي الممارسات والأنشطة الصفية التي تعمل على رعايته وتطوير كفاءته ومهاراته (الفكرية-الإبداعية) المختلفة.

٦- مفاهيم الدراسة:

٦-١ التفوق: لغة:

يقال: "فقت فلانا أي صرت خيرا منه وأعلى وأشرف، كأنك صرت فوقه في المرتبة وتفوق على قومه ترفع عليهم وتفوق" (الزبيدي، د ت: ٥٢-٥٥) "والفائق الخيار من كل شيء، وتفوق ترفع" (الفيروزآبادي، د ت: ٢٧٨)، هذا في العربية.

- اصطلاحا: أشار أبرهام إلى التضارب المسرف في تعريف مصطلح التفوق، حيث جمع أحد طلابه حوالي (١١٣) مصطلحا للتفوق ضمنها بحثا دراسيا، قام بإجرائه. وقد يعكس هذا مدى حيرة المتخصصين في المجالات التربوية والتعليمية في تحديد، التفوق وتعريفه وتقديره وتعيينه وماهيته وكنهه وهويته (مدحت، ٢٠١١: ١٠٥).

ومن أهم المحركات التي لجأ إليها الباحثين والمختصين في هذا المجال: (الذكاء- التحصيل الدراسي- محكات متعددة).

- فبالنسبة لمحك الذكاء: فقد اعتمد القائلين بهذا المحك على أساس نسبة الذكاء.

- أما بالنسبة لمحك التحصيل الدراسي: فقد اعتمدوا على التحصيل أو الإنجاز.

- وبالنسبة للمحكات المتعددة:

حيث رأى بعض الباحثين ضرورة عدم الاكتفاء، بمحك بعينه لتعريف التفوق، بل وجوب الاعتماد على أكثر من محك، أو معيار مثل الذكاء، والتحصيل، وآراء المدرسين، وسجلات المدرسة، واختبارات القدرات الخاصة، والقدرات الابتكارية، وما إلى ذلك (مدحت، ٢٠١١: ١٠٦).

وارتبط هذا المفهوم بمفاهيم كثيرة منها الموهبة، الذكاء، النجاح أو الفشل، التأخر الدراسي، الإفراط والتفريط التحصيلي.

ويظهر التفوق في جوانب متعددة، وفي صور مختلفة منها المجالات الآتية على سبيل المثال (مدحت، ٢٠١١: ١٠٨-١٠٩):

- المجالات العقلية.
 - المجال الإبداعي مثل (الشعر، والأدب، والرواية، والقصة).
 - المجال العلمي مثل (الاختراعات العلمية والتكنولوجية واكتشاف مصادر الطاقة الجديدة).
 - المجال الهندسي والميكانيكي.
 - المجال الفني مثل (الرسم، النحت، التصوير، العمارة، الزخرفة، وفنون المسرح – والفنون الإذاعية والسينمائية).
 - والملاحظ في المدرسة الجزائرية، ان محك التحصيل الدراسي والحصول على نتائج دراسية عالية هو الأكثر اعتمادا فيها.
- وتقصد الدراسة:

بالتلاميذ المتفوقين هم الذين تحصيلهم جيد ويحققون نتائج دراسية عالية مقارنة بزملائهم في العمر وفي نفس الفصل الدراسي وتكون نتائجهم من ١٦ من ٢٠ فما فوق.

٢-٦- المعلم:

يعرف بأنه "المربي الذي يقوم بتدريس كل أو معظم المواد الدراسية، يركز دوره في تهيئة الظروف التعليمية والعلمية المناسبة لتلاميذه، بهدف متابعة نموهم، العقلي، البدني، الجمالي الحسي، البدني الاجتماعي النفسي الأخلاقي (شحاتة وآخرون، ٢٠٠٣: ١٧٣). ويطلق عليه حديثا الأستاذ أو المدرس. وحديثنا عن المعلم في هذه الدراسة، هو حديثنا عن المعلم في مرحلة التعليم الابتدائي مجال الدراسة.

٣-٦ كفاءة المعلم:

هي مجموعة الفعاليات والممارسات التربوية والتعليمية التي يقوم بها المعلم " وينعكس أثر هذه الفعاليات على تعلم الطلبة ونموهم وتطورهم العرفي والاجتماعي والانفعالي والجسمي، ويعد المعلم الكفوؤ أحد الوسائط المهمة التي يمكن أن تسهم بفعالية في تحقيق التعلم الصفي، وملاحظة سلوك الطلبة والتعرف على مشكلاتهم وتوفير جو مناسب يساعد في رفع كفاية تعلم الطلبة ويساهم بذلك في تحقيق ذواتهم وتطور شخصيتهم (طارق عبد الرؤوف عامر: ٢٠١٥، ص ٣٩١).

وتقصد الدراسة: بكفاءة المعلم مدى قدرته على إدارة صفه، والتي تظهر من خلال ممارساته الصفية والتي تساهم في رعاية المتفوقين من خلال تطوير مهارات التفكير ومهارات الابداع لديهم.

٧. الإطار النظري للدراسة:

١٧. الدراسات السابقة:

- دراسة (رياني، ٢٠١١: ٣١٦):

بعنوان " الأنشطة العلمية غير الصفية ودورها في رعاية الموهوبين بالمرحلة الثانوية" بمكة المكرمة، هدف الباحث من ورائها إلى التعرف على الأنشطة غير الصفية التي تساهم في رعاية الطلاب الموهوبين بالمرحلة الثانوية من بين الأنشطة الموجودة، وكذا التعرف على الأدوار التي تقوم بها الأنشطة العلمية غير الصفية في رعاية الطلاب الموهوبين بالمرحلة الثانوية، كما هدف إلى الكشف على الصعوبات والمعوقات التي تحول دون تحقيق الأنشطة العلمية غير الصفية لدورها في رعاية الموهوبين، استخدم الباحث المنهج الوصفي، واشتملت الدراسة على عينة من الفئات التالية: الطلاب الموهوبين قدرت ب(١٦) طالبا، (٧) مشرفي رعاية الموهوبين، و(٥) مشرفين، وتوصلت الدراسة إلى أن لأنشطة العلمية غير الصفية دور في رعاية الموهوبين بالمرحلة الثانوية.

- دراسة (غفالي، ٢٠٠٧/٢٠٠٨):

بعنوان "العوامل الاجتماعية وتأثيرها على التفوق الدراسي" هدفت الدراسة إلى وصف وتحليل العوامل الاجتماعية المؤثرة على التفوق الدراسي للتلاميذ من خلال أخذ نموذج من تلاميذ مدارس مرحلة التعليم المتوسط لمدينة باتنة من خلال:

- الاطلاع على الدور التربوي لمؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تساعد التلميذ على الاستمرار في التفوق دراسيا.

- الاطلاع على هذه التأثيرات ومدى انعكاسها على التحصيل الدراسي.

- الوقوف على المؤشر التحصيلي للتلميذ في المواد الدراسية.

اعتمد الباحثان على إجراءات المنهج الوصفي، تم الأخذ عينة قصدية من ثلاث مدراس ابتدائية قدرت ب (١٣٩) تلميذ متفوقا، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أن هناك علاقة بين المستوى التعليمي والمبني للوالدين وتوفيق أبنائهم دراسيا، فهي توفر الظروف الاقتصادية والاجتماعية (مادية، معنوية)، التي تبدو ملائمة للدراسة.
- إن العلاقات الأسرية الجيدة، وإتباع الأساليب السوية في تربية الأبناء يعتبران عاملا مؤثرا على المتفوق في دراسته.
- علاقة الوسط المدرسي بتفوق التلاميذ، فطريقة المعاملة التي يتلقاها المتفوق من احترام وتشجيع تؤثر عليه وتحفزه على الدراسة.
- طريقة إلقاء الأستاذ للدرس تلعب دورا مهما في التفوق، فهي مؤشر بالغ الأهمية من خلال إيصال المعلومات العلمية بطريقة تربوية مساعدة على الدراسة.
- سرعة الأساتذة في إنهاء المنهاج الدراسي بسبب طولها ينعكس سلبا على التلميذ في فهم واستيعاب كافة المعلومات المحددة فيه، وبالتالي ينبغي مراجعة المناهج الدراسية لتكون ملائمة للبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها التلميذ.
- هناك تأثيرا من قبل جماعة الرفاق الحسنة على المتفوق في الدراسة بالتعاون في مراجعة الدروس والتنافس على المراتب الدراسية العليا.

٢.٧ كفاءة المعلم ودورها في رعاية التلاميذ المتفوقين دراسيا:

إن شخصية المعلم عبارة عن مجموعة من العادات والأفعال التي يظهرها أثناء تفاعله مع الآخر، وقيامه بإنجاز مهام وفعاليات مختلفة تترك أثرها واضحا في سلوك الطلاب وأعمالهم، وإقبالهم على هذه الأعمال والتعلم منه أو رفض ما يقوم به من تعليم وعدم الرغبة في تعلم المواد التي يقوم بتعليمها (نصر الله، ٢٠١٠: ١٧٢).

ويلعب المعلم دور كبير في اكتشاف الطلاب الموهوبين والمتفوقين دراسيا وفي رعايتهم ودعمهم ورفع مستواهم العلمي وإعطاء التعزيز المناسب لهم وحثهم باستمرار على العمل الدؤوب والمثابرة، وتشجيعهم على الطلاقة، المرونة، الأصالة، الحساسية للمشكلات، إضافة إلى القيام بـ (رياني، د ت: ٣٢٥-٣٢٦):

- تعزيز ثقة الطالب بنفسه وتقدير ذاته وتقييم قدراته وتحديد أهدافه بواقعيه ومساعدته في السعي نحو تلك الأهداف والاستعدادات لبذل الجهد المطلوب.
- مساعدة الطالب على تنظيم وقته وترتيب أولوياته وتوظيف الوقت والجهد في سبيل ما يحقق مصلحته، ويعود بالنفع عليه وعلى مجتمعه.

- تنمية روح المبادرة لدى الطالب ورفع معنوياته بحيث لا يستسلم في حالة مروره بتجربة فشل أو موقف غير ناجح في حياته.
- توفير البيئة التربوية التي تحفز الطالب لمزيد من التعلم الهادف المشوق بحيث يمكن ملاحظة قدرات الطالب.
- اعتماد استراتيجيات التدريس القائمة على تنمية تفكير الطالب ومشاركته الإيجابية في عملية التعلم وتعليمه كيف يتعلم.
- أن تقوم المدرسة بإتاحة خبرات تربوية خاصة للطلاب من اجل تدريبهم مهارة حل المشكلات وعدم التقيد بالمواضيع الدراسية.
- تركيب المواقف التعليمية بحيث تتحدى قدرات الطالب وتبرز مهاراته في التفكير وحل المشكلات.
- تقديم البرامج الاثرية المناسبة لقدرات الطالب سواء داخل الحصة الدراسية أو خارجها، وتنوع هذه البرامج...
- تعويد الطالب على دقة الملاحظة وحثه على النظر إلى الظواهر والبحث عن أسبابها والسعي لان يرى في الأشياء المألوفة دقائق وأسراراً غير مألوفة.

٨. الدراسة الميدانية:

١.٨ المنهج:

اعتمدا الباحثان للوصول إلى تحقيق أهداف الدراسة إجراءات المنهج الوصفي والذي يتماشى مع طبيعة الموضوع المدروس.

٢.٨- الإطار الزماني والمكاني للدراسة:

أجريت الدراسة الميدانية على مستوى كل من ابتدائية سالمي البشيرو بلقاسمي المسعود احدى ابتدائيات مدينة المسيلة، وذلك خلال شهر جانفي ٢٠١٨.

٣.٨- أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة على استمارة استبيان يتألف من (٢١) فقرة متوزعة على بعدين، بعد المتعلق بالممارسات الصفية ودرها في تطوير المهارات الفكرية، ويتضمن (٠٩) فقرات، وبعد بالممارسات الصفية ودرها في تطوير المهارات الإبداعية واحتوى على (٠٨) فقرات، بالإضافة إلى خصائص العينة والتي خصص لها أربع أسئلة.

٤.٨ عينة الدراسة:

تضمنت جميع الأساتذة المنتمين لهذان الابتدائيتان والبالغ عددهم (٣٨) ما بين أستاذ وأستاذة (طريقة المسح الشامل). استرجعنا ٣٦ استمارة فقط، ليصبح العدد الحقيقي للعينة ب(٣٦) مفردة، نحاول فيما بعد تقديم خصائصها.

٥.٨ خصائص العينة: تتسم عينة الدراسة بعدة سمات سيتم توضيحها فيما يلي:
أ-توزيع أفراد العينة حسب الجنس:

الجدول رقم(٠٢) : يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس.

النسبة المئوية	التكرارات	الجنس
%19.44	07	ذكر
%80.55	29	أنثى
%100	36	المجموع

ب-توزيع أفراد العينة حسب متغير السن:

الجدول رقم(٠٣) يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير السن.

النسبة المئوية	التكرارات	السن
%16.66	06	من ٢٠ إلى ٢٩
%41.66	15	من ٣٠ إلى ٣٩
%33.33	12	من ٤٠ إلى ٤٩
%8.33	03	٥٠ أكثر
100%	36	المجموع

تبين المعطيات المجمعة في الجدول رقم (٠٣) والمتعلق بسن المبحوثين، أن الفئة الحاصلة على أعلى نسبة هي فئة المبحوثين التي تتراوح أعمارهم (ما بين ٣٠ - ٣٩)، والمقدرة ب ٤٠، تليها فئة (أكثر من ٥٠ سنة)، بنسبة قدرت ب ٣٠.

ج- توزيع أفراد العينة حسب متغير الخبرة المهنية:

الجدول رقم (٠٤) : يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير الخبرة المهنية:

النسبة المئوية	التكرارات	الأقدمية في العمل
%22.22	08	أقل من ٥ سنوات
%30.55	11	من ٦ إلى ١٠ سنوات
%13.88	05	من ١١ إلى ١٥ سنة
%33.33	12	أكثر من ١٥ سنة
%100	36	المجموع

كفاءة المعلم ورعاية المتفوقين دراسيا من التلاميذ
 (دراسة ميدانية على عينة من أساتذة التعليم الابتدائي بمدينة المسيلة)

٩. عرض وتحليل النتائج:

عرض نتائج الدراسة:

- بالنسبة للفرضية الأولى والتي مفادها: تعمل الممارسات الصفية للمعلم على تطوير مهارات التفكير لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا".

وجاءت نتائجه كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم: (٠٥) : يبين مدى إسهام الممارسات الصفية للمعلم في تطوير مهارات التفكير لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا.

الرقم	العبارات	التكرارات			
		أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا
		%	%	%	%
01	أشجع التعلم الذاتي لدى التلميذ المتفوق	03	00	06	09
		8.33%	00%	16.66%	25%
02	أراعي في تقديبي للمعارف والخبرات الفروق الفردية بين التلاميذ	02	00	01	05
		5.55%	00%	2.77%	13.88%
03	بإمكاني التوفيق بين التلاميذ المتفوقين و غيرهم من التلاميذ في القسم"	00	01	19	10
		00%	2.77%	52.77%	27.77%
04	اشرك التلميذ في سير الحصة وخاصة المتفوقين منهم	٠٥	02	13	05
		13.88%	5.55%	36.11%	13.88%
05	اتبع طريقة الحوار والمناقشة مع التلاميذ	00	02	03	08
		00%	5.55%	8.33%	22.22%
06	اتبع أسلوب المكافأة مع التلاميذ من أجل تحفيزهم على التفوق.	00	01	08	11
		00%	2.77%	22.22%	30.55%
07	أعمل على تنمية قدرات التفكير المتفوق في حل المشكلات الدراسية التي تعترضه	00	01	05	15
		00%	2.77%	13.88%	41.66%
08	أعامل التلميذ المتفوق معاملة خاصة عن باقي زملائه نتيجة تفوقه	20	06	10	00
		55.55%	16.66%	27.77%	00%
09	الجأ باستمرار للاستعانة بأساليب تدريس تتماشى مع قدرات التلميذ المتفوق	10	٥0	١٠	04
		27.77%	88.13%	30.55%	11.11%

التعليق:

تظهر الشواهد الكمية المبينة في الجدول أعلاه. أن أعلى نسبة والتي قدرت ب(٧٧.٧٧%)، لصالح القائلين ب(دائما) حازت عليها العبارة رقم (٢) والتي مفادها " أعامل التلميذ المتفوق معاملة خاصة عن باقي زملائه نتيجة تفوقه"، مقابل نسبة

(٥.٥٥%) لصالح القائلين ب(أبدا)، وهذا يعني أن أغلب المبحوثين، يراعون الفروق الفردية في تقديم الدروس بين التلاميذ ويحاولون التوفيق بين مختلف الفئات في القسم، وهذا مما شك فيه يبرز أن مهنة التعليم مهنة معقدة ومتداخلة، وتتطلب مهارات وفنيات، وحسن تصرف في المواقف المختلفة، " ولقد ثبت بصورة قاطعة من نتائج الدراسات المعاصرة أن نجاح عملية التعليم يعتمد على المعلم وحده بنسبة تفوق ٦٠% والنسبة الباقية ترجع إلى المناهج والكتب والإدارة والأنشطة التعليمية الأخرى التي تحدث في المدرسة" (نصر الله، ٢٠١٠: ١٧٤) وهذا يثبت أن للمعلم دور في تحصيل تلاميذه وخاصة المتفوقين منهم، ولكن قد تواجهه معوقات في ذلك حسب المقابلات التي أجريت معهم، ككثافة المناهج الدراسية وضيق وقت الحصّة، زيادة على وجود تلاميذ من ذوي المستوى المتوسط والمنخفض والذين يعانون من صعوبات في الفهم، ما يؤثر على غيرهم من المتفوقين، بالرغم من أن أغلبهم يؤكد على أنه يراعي هؤلاء المتفوقين ويعمل على تطوير مهاراتهم.. وهذا يعني أن أغلب المبحوثين، يراعون الفروق الفردية في تقديم الدروس بين التلاميذ ويحاولون التوفيق بين مختلف الفئات في القسم ، وتأتي العبارة رقم (٠٣) والتي تحث على " بإمكان التوفيق بين التلاميذ المتفوقين وغيرهم من التلاميذ في القسم" لتبين أن ما نسبته (٥٢.٧٧%) من المبحوثين صرحوا ب(أحيانا) تليها نسبة (٢٧.٧٧%) للذين أدلوا ب(غالبا) وهذا يؤكد ما قيل سابقا، أن المبحوثين يحاولون قدر المستطاع مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ. وفي نفس المنحى تأتي العبارة رقم(٨) والتي تنص على " أعامل التلميذ المتفوق معاملة خاصة عن باقي زملائه نتيجة تفوقه" والتي يقرّوا أغلبهم حولها ب(ابدا) وبنسبة تقدر ب(55.٥٥%) وهذا يعني أن أغلب المبحوثين يقرون بأنهم لا يعاملون المتفوقين معاملة خاصة، وهذا قد يعود لعدم إهمال غيرهم من التلاميذ، وخاصة هؤلاء الذين يعانون من صعوبة في الفهم والاستيعاب، وهذا يطرح مسألة في غاية الأهمية، بين متفق ومعارض لوضع هؤلاء المتفوقين في أقسام خاصة بهم، حتى لانقتل فهم الحماس، ونطور من مهاراتهم وقدراتهم، وفي نفس العبارة نجد من المبحوثين من أجاب ب(أحيانا) وبنسبة تقدر ب(٢٧.٧٧%)، وهذا يعني أن هناك ميل من طرف المبحوثين في المعاملة للتلاميذ المتفوقين. وفي نفس الاتجاه وتأتي العبارة رقم (٥) والتي تحث على «اتبع أسلوب الحوار والمناقشة مع التلاميذ" والتي يقر أغلب المبحوثين حولها بإجابتهم ب(دائما)

وبنسبة قدرت ب(٦٣.٨٨)٪، ونسبة (٢٢.٢٢)٪ لصالح القائلين ب(غالبا) وهذا يدل على أن أغلب المعلمين يحاورون تلاميذهم ويفتحون معهم باب المناقشة، ويستمعون لانشغالاتهم، أو لأفكارهم الذين يطرحونها، وهذا عامل من العوامل التي تغرس الثقة بالنفس لدى التلميذ وتشعره بالتقدير، والاهتمام، وتساعد على تذليل الصعوبات أمامه، وتشجعه على البحث والتقصي العلمي، وهذه حاجة من حاجيات التلميذ المتفوق، كما يعتبر هذا أسلوب من أساليب التعلم النشط.

وتأتي العبارة رقم (١٠) والتي تنص على "أشجع التعلم الذاتي لدى التلميذ المتفوق" لتظهر أن أغلب المبحوثين يعملون على ذلك بتصريحهم ب(دائما) وبنسبة تقدر ب(٥٠)٪ تلميها نسبة (٢٥)٪ للذين أدلوا ب(غالبا) وهذا يدل على أن المبحوثين يدركون أهمية ذلك، لأن الدراسات والأبحاث في هذا المجال تحث على ذلك، أي تشجيع التلميذ وخاصة المتفوق على البحث على المعلومة واكتشاف الحقائق، ليطور من مهاراته، ويشبع فضوله، وهذه استراتيجية من استراتيجيات التعلم النشط، وفق المقاربات الحديثة في التدريس، حيث "ينظر جلاكسو ١٩٩٦ إلى أن المتعلم النشط على أنه الطالب الذي يتحمل المسؤولية الكبرى في أن يعلم نفسه، بحيث يقوم بدور أكثر حيوية في إقرار كيف وماذا يحتاج حتى يتعرف إلى الأمور والأشياء المختلفة، وماذا ينبغي عليه أن يفعل إزاءها" (سعادة وآخرون، ٢٠١١: ٣٠).

وفي نفس المنحى تأتي العبارة رقم (٦) والتي تنص على "أتبع أسلوب المكافأة مع التلاميذ من أجل تحفيزهم على التفوق" ليقر أغلب المبحوثين ب(دائما) وبنسبة تقدر ب(٤٤.٤٤)٪ تلميها نسبة (٣٠.٥٥)٪ للذين صرحوا ب(غالبا)، وهذا أسلوب من أساليب التحفيز والتشجيع وخاصة في المراحل التعليمية الأولى مرحلة التعليم الابتدائي، التي يحتاج فيها التلميذ لمثل هذه الممارسات من طرف معلميه، وتترك لديه أثر إيجابي خاصة لدى المتفوقين منهم. وتأتي في الأخير العبارة رقم (٩) والتي تحث على "الجأ باستمرار للاستعانة بأساليب تدريس تتماشى مع قدرات التلميذ المتفوق" جاءت اغلب استجابات المبحوثين ب(أحيانا) وبنسبة تقدر ب(٣٠.٥٥)٪، ما يبين أن المبحوثين لا يستطيعون دائما التعامل فقط مع التلاميذ المتفوقين، وهذا قد يؤثر على حماسهم وعلى شغفهم في المزيد من المعرفة والاستكشاف في ظل أساليب تدريسية لا تراعي حاجات هذه الفئة، لذا على المعلم التنوع من وقت إلى آخر من تلك الأساليب.

- بالنسبة للفرضية الثانية والذي مفادها: " تعمل الممارسات الصفية للمعلم على تطوير مهارات الإبداع لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا"
جدول رقم: (٠٦) يبين مدى إسهام الممارسات الصفية للمعلم في تطوير مهارات الإبداع لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا.

رقم	العبارات	التكرارات			
		أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا
		%	%	%	%
01	أحث التلاميذ المتفوقين باستمرار على المثابرة والاجتهاد	00	00	30	50
		%00	%00	%8.33	%13.88
02	اعمل باستمرار على إكساب التلاميذ المتفوقين مهارات التكيف مع المواقف التعليمية المختلفة	00	02	06	14
		%00	%5.55	%16.66	%38.88
03	اعمل على مساعدة التلاميذ المتفوقين على حسن استخدام المصادر العلمية المختلفة	00	01	10	21
		%00	%2.77	%22.22	%16.66
04	اعمل باستمرار على إكساب التلميذ المتفوق روح المبادرة	01	02	03	11
		%2.77	%5.55	%8.33	%30.55
05	أعطي التلاميذ الحرية في التعبير على قدراتهم وإمكاناتهم	00	00	10	14
		%00	%00	%16.66	%38.88
06	اعمل باستمرار على استثمار مواهب التلاميذ المتفوقين	00	00	16	06
		%00	%00	%44.44	%16.66
07	اعمل باستمرار على إكساب التلميذ المتفوق مهارات التفكير الإبتكاري	00	01	17	05
		%00	%2.77	%47.22	%13.88
08	اعمل باستمرار على تلبية حاجات التلاميذ المتفوقين	02	04	11	08
		%5.55	%11.11	%30.55	%22.22

التعليق:

تبين الشواهد المينة في الجدول أعلاه أن أغلبية استجابات المبحوثين حول المحور الثاني، والمتعلق "بمدى مساهمة الممارسات الصفية للمعلم في تطوير مهارات الإبداع لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا". تؤكد أن للمعلم دور في تنمية وتطوير تلك المهارات، ويتضح هذا أكثر من خلال استجاباتهم حول عبارات هذا المحور التي سارت في الاتجاه الإيجابي في أغلبها، حيث نجد مثلا في العبارة رقم (٠١) والتي مفادها "أحث التلاميذ المتفوقين باستمرار على المثابرة والاجتهاد" باستمرار على المثابرة والاجتهاد" حيث بلغت نسبة المبحوثين ٧٧.٧٧% للقائلين ب(دائما) وما نسبته، ١٣.٨٨% للمصرحين

ب(غالبا). وهذا يبين مدى حرص المعلم على تشجيع التلاميذ المتفوقين على الاجتهاد والمثابرة، من أجل تحفيزهم وتقديم لهم الدعم النفسي لهم، لتحقيق نتائج عالية. وفي نفس الاتجاه جاءت العبارة رقم (٠٣) والتي تنص على " أعمل باستمرار على إكساب التلاميذ المتفوقين على حسن استخدام المصادر العلمية المختلفة" صرح أغلب المبحوثين ب(دائما) وبنسبة قدرت بـ ٥٨.٣٣% تلميها نسبة ٢٢.٢٢% للقائلين ب(أحيانا)، وهذا يظهر مدى اهتمام المبحوثين بتلاميذهم، والحرص على تقديم المساعدة لهم وخاصة فيما يتعلق بحسن استخدام المراجع والمصادر التي تنمي قدراتهم وإمكاناتهم وتطور مهاراتهم المختلفة وتثري معارفهم، خاصة تلك المتعلقة بالبحث العلمي، والوصول إلى الحقائق العلمية، وهذه من أهم العوامل التي تساعد التلميذ على التفوق.

وتأتي العبارة رقم (٠٤) لتصب في نفس الاتجاه والتي مفادها " أعمل باستمرار على إكساب التلميذ المتفوق روح المبادرة" حيث أشارت استجابات المبحوثين حول هذا البند قيام أغلب المعلمين بذلك، حيث بلغت نسبة القائلين ب(دائما) ٤٧.٢٢% تلميها نسبة ٣٠.٥٥% للمصرحين ب(غالبا)، وهذا يعني أن المعلمين يدركون أهمية تشجيع التلاميذ على المبادرة، من خلال تشجيعهم على طرح أفكارهم أو اقتراحاتهم حول الدروس المقدمة وما تحمله من معارف وإشكالات، أو تقديم حلول للمواقف التعليمية التي تصادفهم، وعلى التلميذ ادراك ذلك بمساعدة معلمه، من خلال ما يقوم به من ممارسات يومية، وما يقدمه من معارف .

وهو الحال بالنسبة للعبارات (٥) و(٦) و(٧) و(٨) والتي تظهر بدورها الاتجاه الإيجابي حول الممارسات الصفية للمعلم في مساعدة التلميذ المتفوق على تطوير مهارات الإبداع لديه.

نتائج الدراسة:

- نتائج الفرضية الأولى: والتي تنص على " تعمل الممارسات الصفية للمعلم على تطوير مهارات التفكير لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا".

فقد أسفرت نتائج تحليل ومناقشة الشواهد الامبريقية، أن تصورات المعلمين حول هذا التساؤل ايجابية في أغلبها، وتظهر بأن للمعلم دور في تطوير مهارات التفكير لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا، من خلال:

- مراعاته في تقديم الخبرات والمعرف الفروق الفردية بين التلاميذ، وهذا لتفاوت درجة الفهم والاستيعاب بينهم. وكذا تشجيع التعلم الذاتي لدى التلميذ المتفوق، بالاعتماد على وسائط تعليمية أخرى وخاصة الرقمية منها واستغلال كذلك المكتبات وكذا اتباع أسلوب المكافأة معهم من أجل تحفيزهم، نهيك على اتباع أسلوب الحوار والمناقشة معهم، وكذا إشراكهم في سير الحصة، من أجل تنمية قدرات التفكير لديهم، بغية امتلاك مهارات حسن التعامل مع المواقف التعليمية المختلفة، وحل المشكلات الدراسية التي تعترضهم، وهذا كله في إطار الاستعانة باستراتيجيات وبأساليب وطرق تدريس حديثة وفعالة تتماشى مع مختلف فئات التلاميذ.

- نتائج الفرضية الثانية: والتي تنص على: " تعمل الممارسات الصفية للمعلم على تطوير مهارات الإبداع لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا"

توصلت الدراسة فيما يخص نتائج هذا التساؤل، إلى أن معظم تصورات المعلمين حولها ايجابية، أي أنهم يعملون من خلال ممارساتهم اليومية على تطوير مهارات الإبداع لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا، من خلال:

حثهم باستمرار على المثابرة والاجتهاد، وكذا على حسن التعامل مع المراجع والمصادر العلمية المختلفة، وفتح باب الحوار والمناقشة معهم، لاستثمار طاقاتهم، والتعبير على احتياجاتهم لتطوير قدراتهم وإمكانياتهم. وكذا استثمار مواهبهم، وإكسابهم مهارات التفكير الابتكاري. وهذا كله يمكننا من الإجابة على الفرضية العامة لهذه الدراسة وهو أن للمعلم دور كبير في رعاية التلاميذ المتفوقين دراسيا.

- توصيات الدراسة:

- بناء على نتائج الدراسة المستخلصة نقترح التوصيات التالية:
- ضرورة تطوير المعلم للممارساته وتصحيحها وفقا لقدرات وإمكانات المتعلمين خاصة المتفوقين منهم.
- التنوع باستمرار من الوسائل والوسائط التعليمية التي تزيد من مهارات التلاميذ المتفوقين.
- تقديم الأنشطة الملائمة لخصوصية وقدرات التلاميذ المتفوقين وخاصة فيما يخص استغلال الأنشطة اللاصفية لإبراز مواهبهم ورعايتها.

- تشجيع مبادرات التلاميذ وتحفيزهم على الابداع والابتكار، وخاصة المتفوقين منهم.
- تقديم المساعدة والتوجيه باستمرار وخاصة فيما يتعلق بحسن استخدام المراجع والمصادر التي تنمي قدراتهم وإمكاناتهم وتطور مهاراتهم المختلفة وتثري معارفهم.
- تقديم الدعم المادي والمعنوي والثناء والتقدير والتحفيز على التفوق وتحقيق النتائج الجيدة باستمرار.
- امتلاك مهارات وأساليب التدريس الإبداعي، الذي يحسن التعامل مع المواقف الصفية المختلفة إضافة حسن التدبر والتعامل مع مختلف فروقات التلاميذ، وخاصة المتفوقين منهم.
- استعمال أسلوب الحوار والمناقشة وتبادل الرأي مع التلاميذ، لتعرف على المشكلات الدراسية التي تواجههم لتذليلها والحد منها، إضافة الى تنمية التفكير الناقد والمبدع لديهم.

خاتمة:

ويمكن القول في الأخير أن للمعلم دور كبير في رعاية الموهوبين، من خلال ممارساته اليومية سواء داخل الصف أو خارجه، من خلال الأسلوب الذي يتبعه في طريقة التدريس التي تجعل من التلميذ منطلق الفعل التربوي وأساسه، وتشجيع مشاركته الفعالة، والمستمرة في عملية التعلم. وجعله المحرك الأساسي والعنصر الفعال في الحصص الدراسية، لا متلقي ومستمع، وهو القادر على تطوير مهاراته وخاصة الفكرية والعقلية، كما ينبغي لديه روح الإبداع والابتكار.

قائمة المراجع :

١- بن حمد ناصر علامي ريباني، الأنشطة العلمية غير الصفية ودورها في رعاية الطلاب الموهوبين بالمرحلة الثانوية،، عالم التربية، سلسلة أبحاث علمية محكمة تصدرها المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية بالتعاون العلمي مع رابطة التربية الحديثة، العدد الخامس والثلاثون، السنة الثانية عشرة، جويلية ٢٠١١.

- ٢-جودت أحمد سعادة وآخرون، التعلم النشط بين النظرية والتطبيق، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع عمان، ٢٠١١
- ٣-حسن شحاتة وآخرون، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ٢٠٠٣
- ٤-زيد منير عبوس، الاتجاهات الدينية والمنظمات الإدارية، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٠
- ٥-سمية غفالي، العوامل الاجتماعية وأثرها على التفوق الدراسي للتلاميذ، دراسة ميدانية على بعض متوسطات بلدية باتنة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تخصص علم اجتماع التربية، غير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة، ٢٠٠٧/٢٠٠٨
- ٦-عادل زرمان، الوسط الأسري والتفوق الدراسي، رسالة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديمقراطية، جامعة منتوري، قسنطينة، ٢٠٠٥
- ٧-علي بن ناصر علامي ريان، الأنشطة غير الصفية ودوره في رعاية الطلاب الموهوبين بالمرحلة الثانوية، عالم التربية
- ٨-عمر عبد الرحيم نصر الله، تدني مستوى التحصيل والإنجاز المدرسي، أسبابه وعلاجه، ط٢، دار وائل للنشر والطباعة والتوزيع، الأردن، ٢٠١٠
- ٩-الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج٣، بيروت-لبنان، دار العلم للجميع.
- ١٠-محمد مرتضي الزبيدي، تاج العروس، م٧، بيروت - لبنان، منشورات دار مكتبة الحياة.
- ١١-مدحت عبد الحميد، الصحة النفسية والتفوق الدراسي، دار المعرفة الجامعية للنشر والطباعة والتوزيع، الاسكندرية، ٢٠١١.
- ١٢-طارق عبد الرؤوف، قضايا تربوية معاصرة، ط١، دار الجوهرة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ٢٠١٥.